جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

محاضرات البلاغة

التشبيه في البلاغة العربية

الماجستير – ادب

محاضرة رقم (5)

إعداد

أ.د. منير محمد الدحام

2025 – 2026م

التشبيه وأركانه

التشبيه لغة والاصطلاح

- التشبيه لغة: التمثيل – قال: هذا شبه هذا ومثيله.
- والتشبيه إصطلاحاً: عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر، قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر، بأداة: لغرض يقصده المتكلم للعلم.

أركان التشبيه أربعة:

1. المشبه: هو الأمر الذي يُراد الحاقه بغيره.
2. المشبه به: هو الأمر الذي يلحق به المشبه.
3. وجه الشبه: هو الوصف المشترك بين الطرفين، ويكون في المشبه به، أقوى منه في المشبه – وقد يُذكر وجه الشبه في الكلام، وقد يُحذف كما سيأتي توضيحه.
4. أداة التشبيه: هي اللفظ الذي يدل على التشبيه، ويربط المشبه بالمشبه به، وقد تذكر الأداة في التشبيه، وقد تحذف، نحو كان عمر في رعيته كالميزان في العدل، وكان فيهم كالوالد في الرحمة والعطف.

تقسيم طرفي التشبيه إلى حسي، وعقلي

طرفا التشبيه المشبه والمشبه به:

1. إمَّا حسيان: أي: مدركان بإحدى الحواس الخمس الظاهرة نحو – أنتَ كالشمس في الضياء – وكما في تشبيه «الخد بالورد».
2. وإما عقليان: أي مدركان بالعقل، نحو العلم كالحياة ونحو: الضلال عن الحق كالعمى ونحو: الجهل كالموت.
3. وإما المشبه حسي، والمشبه به عقلي: نحو طبيب السوء كالموت.
4. وإما المشبه عقلي، والمشبه به حسي: نحو العلم كالنور.

تقسيم طرفي التشبيه باعتبار الإفراد والتركيب

طرفا التشبيه المشبه والمشبه به:

1. إما مفردان «مطلقان»: نحو: ضوءه كالشمس، وخده كالورد.
2. أو مقيدان: نحو الساعي بغير طائل كالراقم على الماء.
3. أو مختلفان: نحو ثغره كاللولؤ المنظوم – ونحو: العين الزرقاء كالسنان – (والمشبه هو المقيد).

4. وإما مركبان تركيباً لم يُمكن إفراد أجزائهما: بحيث يكون المركب هيئة حاصلة من شيئين، أو من أشياء تلاصقت حتى اعتبرها المتكلم شيئاً واحداً، وإذا انتزع الوجه من بعضها دون بعض، اختل قصد المتكلم من التشبيه – كقوله:

كأن سهيلاً والنجوم وراءه صفوف صلاة قام فيها إمامها

إذ لو قيل كأن سهيلاً إمام، وكأن النجوم صفوف صلاة، لذهبت فائدة التشبيه.

5. أو مركبان تركيباً: إذا أفردت أجزاؤه زال المقصود من هيئة المشبه به كما ترى في قول الشاعر الآتي:

وكأن أجرام النجوم لوامعاً دُررٌ نثرن على بساط أزرق

حيث شبه النجوم اللامعة في كبد السماء، بدر منتثر على بساط أزرق

(إذ لو قيل: كأن النجوم درر – وكأن السماء بساط أزرق، كان التشبيه مقبولا – لكنه قد زال منه المقصود بهيئة المشبه به).

أقسام التشبيه باعتبار الأداة ووجه الشبه

أولا: باعتبار الأداة

1. تشبيه مرسل: وهو ما ذكرت فيه الأداة. مثال ذلك قوله: الرجل قوي كالأسد.
2. تشبيه مؤكّد: وهو ما حذفت منه الأداة، مثاله قول أحدهم:

أنت نجم في رفعة وضياء تجتليك العيون شرقا وغربا

فأداة التشبيه محذوفة والتقدير: أنت مثل النجم، أو أنت كنجم.

ثانيا: باعتبار وجه الشبه

1. تشبيه مجمل: وهو ما حذف منه وجه الشبه، وبغيابه أجمل المتكلم في الجمع بين الطرفين فسمي مجملا، مثاله قول ابن الرومي في مغن:

فكأن لذة صوته ودبيبها سنة تمشى في مفاصل نعس

2. تشبيه مفصل: وهو ما ذكر فيه وجه الشبه. مثال ذلك قوله مفتخرا:

أنا كالماء إن رضيت صفاء وإذا ما سخطت كنت لهيبا

فوجه الشبه مذكور في التشبيه وهو (صفاء + لهيبا).

3. تشبيه بليغ: وهو ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه معا، فهو مؤكد مجمل. وهو أعلى التشابيه بلاغة ومبالغة في آن. ويأتي على صور متعدّدة تبعا لموقع المشبه به من الإعراب:

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر

فوجه الشبه وأداة التشبيه غائبان وبغيابهما فتح الباب أمام الذهن ليتطلع إلى وجوه اللقاء الممكنة بين الطرفين فإذا هما شيء واحد، أو كالواحد وهذا مدخل البلاغة فيه.

اغراض التشبيه

1. تزيين المشبه: مثل: (كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ) [الرحمن: 58].
2. تقبيح المشبه: مثل: (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) [الجمعة: 5].
3. بيان إمكان المشبه: وذلك حين يُسند إلى المشبه أمر غريب لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له مثل:

كم مناب قد عَلا بابْنِ ذُرا شرَفٍ كما علَتْ برسول اللهِ عدنان

4. بيان حال المشبه: إذا كان المشبه مُبهما غير معروف الصفة والمشبه به معلوم عند السامع بتلك الصفة، فيفيد التشبيه الإيضاح، مثل حديث: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى"؛ صحيح البخاري برقم (6011).
5. تقرير حال المشبه: إذا أسند إلى المشبه ما يحتاج إلى التثبت والإيضاح بالمثال، كأن يكون المشبه معنويا، فتأتي بمشبه به قريب التصور؛ مثل:

إن القلوب إذا تنافَرَ وُدُّها مثلا لزجاجة كسرها لا يجبر

6. بيـان مقـدار حالـه: لبيـان مقـدار صـفة المشـبه قـوة وضـعفًا زيـادةً ونقصانا، مثل تناول المريض دواءً مُرا كالعلقم.